النّموذج الدفاعيّ في فكر الإمام الخامنئي الدفاعيّ

هادى مراد پيري

* عضو الهيئة العلمية وأستاذ مساعد في جامعة الإمام الحسين(ع) | إيران

مركز الحضارة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّـر بالضـرورة عـن أفـكار
وتوجّهـات مركـز الثـورة الإسـلامية للدراسـات.

النّموذج الدفاعيّ في فكر الإمام الخامنئي الدفاعيّ

هادى مراد پيري [1]

نبذة مختصرة:

يُعدّ الدّفاع والاستراتيجيّات الدفاعيّة من أهمّ عناصر بقاء الدّولة. ومن هذه الاستراتيجيّات الدفاعيّة الدّفاع الشّامل في مواجهة العدوّ، حيث يتمّ الاستفادة من جميع الإمكانات الماديّة والمعنويّة للبلاد في سبيل الدّفاع. وغالبًا ما يتمّ تحديد الاستراتيجيّات من قبل كبار القادة كالخبراء الاستراتيجيّين وقادة النّظام السّياسيّ. وفي نظام الجمهوريّة الإسلاميّة فإنّ لقائد الثّورة الإسلاميّة الإمام الخامنئي دور بارز في صياغة المبادئ والاستراتيجيّات الدّفاعيّة للبلاد بصفته القائد الأعلى للقوّات المسلّحة. لذلك فإنّ معرفة أفكار ورؤى واستراتيجيّات الدّفاع عند الإمام الخامنئي (وبالأخصّ الدّفاع الشّامل) يقودنا إلى فهم المبادئ والأُسس الدّفاعيّة للجمهوريّة الإسلاميّة. لهذا نسعى في هذا المقال إلى شرح أفكار واستراتيجيّات الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف) حول جميع أنواع الدّفاع، بصفته قائدًا للجمهوريّة الإسلاميّة. وأشارت نتائج التّحقيق بالاستناد إلى هيكليّة وأُسس أفكاره الدّفاعيّة إلى أنّ سماحته قد أضفى الطّابع المؤسّساتيّ على مفهوم الدّفاع الشّامل، من خلال خلق وابتكار خطاب دفاعيّ في المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة في مواجهة استراتيجيّة الضّغط الشّامل للعدوّ.

---

1. عضو الهيئة العلمية وأستاذ مساعد في جامعة الإمام الحسين (ع) | إيران

* تاريخ نشر المقال بالفارسيّة: مجلّة العلوم الاجتماعيّة، شتاء العام 2013م.

* تاريخ نشر الترجمة العربيّة: مركز الثورة الإسلاميّة للدراسات، 25/11/2022

الكلمات المفتاحيّة:

الدّفـاع، الحـرب، الفكـر الدّفاعـيّ، الاسـتراتيجيّة الدّفاعيّـة، الدّفـاع الوطنـيّ، قائـد الثّـورة الإسـلاميّة.

المُقدّمة:

يقـوم الإمـام الخامنئـي فـي الجمهوريّـة الإسـلاميّة -بصفتـه القائـد الأعلـى للقـوّات المسـلّحة- بـدور المخطّـط الاسـتراتيجيّ والقائـد للنّظـام السّياسـيّ. ومـن الطّبيعـي أن يمتلـك شـخص بهـذا المقـام مناهـج خاصّـة فـي مـا يتعلّـق بمفاهيـم وأنظمـة الحكـم، ولهـذا فـإنّ فكـر الإمـام السّياسـيّ ومواقفـه الدّفاعيّـة يتمتّعـان بأهمّيّـة كبيـرة فـي فهـم الثّقافـة الاسـتراتيجيّة العامّـة للجمهوريّـة الإسـلاميّة. يقـول الإمـام الخامنئـي فـي مـا يختـصّ بالفكـر الدّفاعـيّ: "الفكـر هـو الأسـاس لمعرفـة العـدوّ مـن الصّديـق، ومـا يعنيـه الجهـاد والقتـال هـو الجهـد الـدّؤوب فـي مواجهـة العـدوّ، وهـو نقيـض الفتنـة والمواجهـة مـع الصّديـق والقريـب بـدلًا مـن العـدوّ". يسـعى البحـث إلـى شـرح نـوع أفـكار واسـتراتيجيّات الإمـام الخامنئـي (دام ظلّـه الـوارف) حـول الدّفـاع الشّـامل بصفتـه قائـدًا للجمهوريّـة الإسـلاميّة.

الأسس النّظريّة والمفاهيميّة للبحث

أوّلًا: الاستراتيجيّة الدفاعيّة

إنّ لدى كلمة "استراتيجيّة" مجموعة متنوّعة من التّعريفات في مجال المفاهيم والأمثلة. وفي هذا السّياق صرّح "كالينز" بأنّ الاستراتيجيّة لم تعد تنحصر بالجيوش والعمل العسكريّ فقط بل أصبح المدنيّون يتابعون حاليًّا قضايا استراتيجيّة على المستوى الوطنيّ. وقد قسّم الاستراتيجيّة إلى ثلاثة أقسام وهي: الاستراتيجيّة الوطنيّة والاستراتيجيّة الكبرى والاستراتيجيّة العسكريّة. (كال ينز1993:45).

- الاستراتيجيّة الوطنيّة: هي مجموعة من الاختيارات الوطنيّة الّتي يتمّ إعدادها بقصد تحقيق الأهداف الوطنيّة وفق قيود وإمكانيات الأمّة. وبناءً على هذا التّعريف تشتمل هذه الاستراتيجيّة على المحاور التّالية:

أ- التّأكيد والعمل على تحقيق أهداف محدّدة على المستوى الوطنيّ.

ب- الالتفات إلى الإمكانيّات والضّوابط المتاحة.

ج- الاهتمام بدور وجهود واضعي الاستراتيجيّة الوطنيّة وجذب الإمكانات وتوجيه الموارد نحو سياسات محدّدة على المستوى الوطنيّ. (علي نقي، 2002: 8-7)

- الاستراتيجيّة العسكريّة: وهي تُشير إلى استخدام القوّة البدنيّة أو التّهديد باستخدامها، وهي تسعى إلى تحقيق الانتصار بقوّة السّلاح.

- الاستراتيجيّة الكبرى: هي نوع من التّقنيّة والعلم بحيث تقوم بحشد القوّة الوطنيّة من أجل السّيطرة على الطّرف الآخر وفق المستوى المطلوب، وذلك باستخدام قوّة السّلاح والضّغط غير المباشر وسياسة الكرّ والفرّ وتعبئة مختلف الإمكانات الأخرى الّتي يُمكن تصوّرها، وبالتّالي

تحقيـق أهـداف ومصالـح الأمـن القومـيّ. الاسـتراتيجيّة العسـكريّة والاسـتراتيجيّة الكبـرى تربطهـم علاقـة داخليّـة، لكـن بطبيعـة الحـال هنـاك تبايـن فـي المعنـى. تعمـل هـذه الاسـتراتيجيّة كوسـيط بيـن المسـتويات العليـا (الاسـتراتيجيّة الوطنيّـة) والمسـتويات الأدنـى (الاسـتراتيجيّة العسـكريّة) وهـي تُعـرف غالبـاً "بالاسـتراتيجيّة الدّفاعيّـة".

وحيـن تتحقّـق الأهـداف المطلوبـة فـإنّ الحاجـة إلـى القـوّة العسـكريّة تنخفـض فـي الاسـتراتيجيّة الكبـرى. فبالإضافـة إلـى الأدوات والتّسـهيلات والإمكانـات العسـكريّة، فإنّهـا تسـتخدم أيّضًـا مـوارد وإمكانـات وطنيّـة متعـدّدة (كالينـز1993:46).

1- الدّفاع والأمن القوميّ

الأمـن القومـيّ بالمعنـى العـام للكلمـة يعنـي التّحـرّر مـن أيّ تهديـد خارجـيّ يشـكّل خطـرًا علـى المصالـح الحيويّـة والأساسـيّة للبـلاد. مـن الأهـداف الأساسـيّة لأيّ دولـة توفيـر الأمـن، وهـو يعنـي أن تسـعى هـذه الدّولـة إلـى معالجـة أيّ تهديـد يسـتهدف قيمهـا الحيويّـة. يُعـرّف الأمـن القومـيّ فـي معجـم العلـوم الاجتماعيّـة بأنّـه قـدرة الأمّـة علـى حمايـة القيـم المحليّـة مـن التّهديـدات الخارجيّـة. (موحـدي نيـا 28:2007)

وفـي معجـم العلـوم السّياسـيّة: "الأمـن القومـيّ هـو الشّـعور بحريّـة الوطـن سـعيًا وراء الأهـداف الأساسـيّة وغيـاب الخـوف والخطـر الجدّييـن مـن الخـارج علـى المصالـح السياسـيّة والأساسـيّة والحيويّـة للبـلاد. أمّـا المفهـوم العالمـيّ للأمـن القومـيّ فهـو "الأمّـة الّتـي تعيـش مـن دون أيّ تهديـد بفقـدان كلّ أو بعـض مواطنيهـا أو ممتلكاتهـا أو أراضيهـا" (plano1988:40). ويعـرّف "والتـر ليبمـن" الأمـن القومـيّ بقولـه: "تتمتّـع الأمّـة بالأمـن إذا تجنّبـت الحـرب وتمكّنـت مـن الحفـاظ علـى قيمهـا الأساسـيّة وفـي حالـة الحـرب المضـي بهـا قدمًـا" (روشـندل 1995:11). ويقـول "رابـرت مـك نامـارا" أيضًـا: "إذا كان الأمـن يشـير إلـى وضـع مـا، فهـو الحـدّ الأدنـى مـن النّظـام والاسـتقرار". ويقول ريتشـارد كوبـر: "الأمـن القومـيّ هـو قـدرة المجتمـع فـي الحفـاظ علـى ثقافتـه وقيمـه" (بهـزادرى1989:103).

أمّا روبرت ماندن فيقول: "يشمل الأمن القوميّ السّعي النّفسيّ والماديّ للسّلامّة، وهو في الأساس مسؤوليّة الحكومات الوطنيّة لمنع التّهديدات الخارجيّة المباشرة لبقاء الأنظمة، ونظام المواطنة، وأسلوب حياة مواطنيها" (ماندل52:1398). من خلال التّدقيق في التعريفات الواردة أعلاه، يمكننا الحصول على نقطة تحظى بقبول الآراء كافة وهي ضرورة "حفظ الوجود" أو بتعبيرٍ آخر: "الحفاظ على جوهر الرّوح وحمايتها من الأخطار الأساسيّة".

للأمن القوميّ بُعدان داخليّ وخارجيّ يرتبطان ببعضهما بعضًا. يرتبط البُعد الداخلي بالتّهديدات الدّاخليّة، المعلنة والمخفيّة والّتي تهدّد الأمن الدّاخليّ وتضع المواطنين تحت الضّغوط، كالتّهديدات السّياسيّة (التّمرّد، الانفصال، الثّورة..)، والاقتصاديّة (الاضّطرابات والأزمات الاقتصاديّة والعمليّة والفنّيّة والمهنيّة...)، والعسكريّة (الانقلاب، الحروب الأهليّة..) والاجتماعيّة (الاضّطرابات الاجتماعيّة ..). وفي البعد الخارجيّ الأمن القوميّ أيضًا يكون مهدّدًا من جانب القضايا السّياسيّة (العزل والضّغوط السياسيّة)، العسكريّة (التعرّض للهجوم والعدوّان العسكريّ وتعزيز القدرة العسكريّة للعدوّ)، الاقتصاديّة (الحظر الاقتصاديّ، اللّائحة السّوداء..) (بصيري 168:2001). وفي هذا السّياق حدّدت البلدان في سلسلة الاستراتيجيّات الوطنيّة، الاستراتيجيّة الدّفاعيّة كحلقة وصل بين الاستراتيجيّة الوطنيّة والاستراتيجيّة العسكريّة. فالاستراتيجيّة الدّفاعيّة تُعدّ عنصرًا مهمًّا وجزءًا لا يتجزّأ من استراتيجيّة الأمن (الاستراتيجيّة الوطنيّة) لتحقيق الأهداف الأساسيّة للأمن القوميّ، كالحفاظ على وحدة الأراضي والاستقلال الوطنيّ والرّفاه الاقتصاديّ والسّيادة الوطنيّة. تُعرَّف الاستراتيجيّة الدّفاعيّة بأنها خطّة دولة أو حكومة لاستخدام جميع إمكانات ووسائل قوّة البلاد (العسكريّة والمدنيّة) سعيًا لتحقيق أهداف الأمن القوميّ.

2- استراتيجيّة الدّفاع الشّامل

الدّفاع الشّامل هو نوع من أنواع الدّفاع في جميع المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والعسكريّة في مواجهة الأعداء أو أيّ عامل يهدّد الحياة السّياسيّة، وذلك من خلال الاستفادة من جميع الإمكانات الماديّة والمعنويّة للدّولة (مرادبيرى3:2012).

3- موضع الدّفاع في فكر الإمام الخامنئي

إنّ فكر الإمام الخامنئي الدّفاعيّ هو جزء مهمّ من أفكاره الّتي عبّر عنها في خطاباته ورسائله وفتاويه. وفي حديث له حول أهمّية وموقعيّة الدّفاع بالنّسبة للأمم والدّول يقول سماحته: "الدّفاع جزء من هويّة الأمّة الحيّة. كلّ أمّة لا تستطيع الدّفاع عن نفسها ليست في عداد الأحياء. كلّ أمّة لا تفكّر بالدّفاع عن نفسها ولا تجهّز نفسها هي في الواقع ميّتة. كلّ أمّة لا تعرف أهمّية الدّفاع ليست أمّة حيّة. لا يمكن أن تكون لنا أعين وقوّة تحليل، بحيث نرى مؤامرة الغطرسة العميقة العنيدة ضد الإسلام والثّورة والنّظام الإسلاميّ، وفي الوقت نفسه لا نفكّر في الدّفاع. أدعو الله ألاّ يأتي اليوم الّذي تغفل فيه هذه الأمّة وممثّليها عن العدوّان الوحشيّ والشّرير للغطرسة العالميّة وعلى رأسها أمريكا" (خطاب الإمام الخامنئي خلال الحفل التخريج السادس لدورة القيادة في جامعة الإمام الحسين (ع) 20/ 1989/11).

ثانيًا: أسس الفكر الدّفاعيّ للإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف)

1- التّعاليم الدّينيّة:

يقول رئيس كلّية المعرفة والشريعة الإسلاميّة في جامعة الإمام الصادق (ع) محسن اسماعيلي في موضوع قدرة الاجتهاد لقائد الثّورة الإسلاميّة الإمام الخامنئي: كان لي التّوفيق بأن أحضر وأتابع دروس بحث الخارج للإمام الخامنئي منذ انطلاقتها في عام 1990 م، والّتي صادفت بدايتها ذكرى شهادة الإمام الصادق(ع). لم يكن قد مضى وقت طويل على رحيل الإمام الخميني (قدّس سرّه)، وعلى الرّغم من كثرة انشغالات الإمام الخامنئي إلاّ أنّه بدأ بإعطاء هذه الدروس من غير توقّف. جرت العادة أن لا يبدأ الفقهاء درس بحث الخارج من "كتاب الجهاد"، إلّا أنّ الإمام الخامنئي بدأ من خلال هذا الكتاب، وهو مرتبط بالقضايا السّياسيّة والعسكريّة والاجتماعيّة والكثير من القضايا المستجدّة الأخرى.

في موضوع الدّفاع ومن النّاحية الدّينيّة، يقول الإمام الخامنئي: " للجهاد أنواع مختلفة، كالجهاد الإبتدائيّ الكفائيّ، والجهاد الدفاعيّ العينيّ. هناك أيضًا الجهاد الخارجيّ والدّاخليّ (في مواجهة المنافقين وصنّاع الفتن)، وجهاد النّفس والشّيطان، والجهاد السّياسيّ والعلميّ والفكريّ والأخلاقيّ والثّقافيّ والاقتصاديّ والعسكريّ ... فالجهاد في الإسلام لا ينحصر في مكان ومجال معيّن، وبإمكان أيّ شخص أن يواجه العدوّ في أيّ مكان يكون فيه، كالأستاذ في الصف والعامل في المصنع والموظّف في الوزارة والوزاراء في العمل لخدمة النّاس والأعمال التّجاريّة والقضاة في مواجهة الفساد والتّمييز..." (خطاب الإمام الخامنئي خلال استقباله تجمّع من شباب أصفهان، 2002/3/18).

2- الخبرات العسكريّة

يعود حضور الإمام الخامنئي في ساحات القتال إلى الأيّام الأولى لبداية الحرب المفروضة، حيث تواجد في محافظة خوزستان وتحديدًا مدينة دزفول، الّتي كانت تحت مرمى الهجوم الصاروخيّ للنّظام البعثيّ العراقيّ وكان آنذاك ممثّلاً للإمام الخميني في وزارة الدّفاع على الجبهة الأماميّة في مواجهة القوّات البعثيّة. يشير قائد حرس الثّورة الإسلاميّة في حقبة الدّفاع المقدس محسن رضائي إلى رواية مسموعة عن دور الإمام الخامنئي في تلك المرحلة قائلًا: بعد عمليّات رمضان برزت للمرّة الأولى بعض الخلافات بين الجيش وحرس الثّورة الإسلاميّة، وقد كنت شديد القلق من حدوث ثغرة تعرضّنا للهزيمة في حال استمرت هذه الخلافات وتمدّدت. ذهبت لمقابلة الإمام الخميني واقترحت عليه أن يتمّ تسليم الإمام الخامنئي قيادة الحرب لكي ينتهي الصّراع الحاصل، نظرًا لما يحظى به الإمام الخامنئي من ترحيب وقبول سواء في جبهة الجيش أو جبهة قيادات حرس الثّورة، وبأنّنا سنقوم بمساعدته من أجل النجاح في قيادة الحرب في حال تمّ إسناد هذه المهمّة إليه. أجابني الإمام الخميني قائلاً بأنّ هذا الخيار كان في ذهنه ودعاني إلى كتمان ذلك. بعد هذا الردّ كنت مطمئنًا أنّ قرار تعيين الإمام الخامنئي قائدًا للحرب لن يستغرق وقتًا طويلًا، وبعد أسبوع واحد أصدر الإمام الخميني القرار واستلم الإمام الخامنئي القيادة لمدة سنة وعدّة أشهر، ليقود عدّة عمليّات أبرزها فجر الاستهلاليّة وفجر 1". خلال الأزمة في مدينة سوسنكرد

وصل الإمام الخامنئي إلى المنطقة وسارع في إنشاء غرفة عمليّات لحرب غير نظاميّة بحيث تسلّم قيادتها الشّهيد شمران. وللمرّة الأولى تمّ انشاء غرفة عمليات منظّمة لحرب الشّوارع، ومن خلال إرشادات وأوامر سماحته تحرّرت المدينة من وجود القوّات البعثيّة فيها.

3- الخبرات السّياسيّة: مواجهة تحديّات ما بعد القيادة وإدارة الأزمات

اختار خبراء القيادة الإمام الخامنئي قائدًا للنّظام الإسلاميّ في الوقت الّذي كانت البلاد مليئة بالمشاكل والتحديات، فقد تسبّب رحيل الإمام الخميني في صدمة شديدة للحكومة والشّعب الإيرانيّ. وكانت البنى التّحتيّة قد تعرّضت للكثير من الخسائر جرّاء الحرب؛ كالكهرباء والماء والغاز والاتّصالات والطّرقات والمطارات وسكك الحديد والمصافي والمصانع... وقد وصل احتياط الدّولة من العملات الأجنبيّة الى أدنى مستوياتها ووصل تأمين الحاجات الأساسيّة للمواطنين إلى مستوى يستدعي القلق الشّديد. كان تنظيم السّياسات والأولويّات لإعادة الإعمار كأوّل خطّة تنمية اقتصاديّة للبلاد من التّحدّيات الجادّة الّتي واجهت الإمام الخامنئي في العام الأوّل من قيادته. وقد تسبّب برنامج التّنمية نتيجة طبيعته الهيكليّة والرأسماليّة ببعض الظّلم والتّمييز، وفي هذا الصّدد قام الإمام الخامنئي بتعديل مستوى وسرعة وسير البرامج الّتي أطلق عليها لقب "التّنمية الاقتصاديّة" والّتي كانت تستهدف علاج الضّغوط الّتي تعاني منها الطّبقات الضعيفة والمحرومة في المجتمع.

4- الدّروس العلميّة

لم تقتصر معرفة الإمام الخامنئي بالعلوم الحوزويّة الرسّمية فقط، فبالإضافة إلى الفقه والاجتهاد، كان للإمام خلفيّة متألّقة في التّرجمة والبحث والكتابة، إلى جانب معرفته الواسعة بالكثير من العلوم الأخرى. وكان للإمام معرفة بالكثير من الأعمال القيّمة في مجالات الأدب والشّعر ،كما تناول تاريخ الإسلام والغرب والعالم بنحو تحليليّ بعيدًا عن التّاريخ السّرديّ. ومن أعماله: صلح الإمام الحسن(ع)، دور المسلمين في انتفاضة الهند، بحث حول الصبر، مستقبل العالم الإسلاميّ،

من عمق الصّلاة، مشروع الفكر الإسلاميّ في القرآن، الحياة السّياسيّة للإمام الصادق (ع)، الفهم الصّحيح للإسلام، العودة إلى نهج البلاغة، سيرة الإمام السجاد(ع)، رسالة إلى المؤتمر العالميّ للإمام الرضا (ع)، الأصول الأربعة في علم الرّجال، رسالتي إلى الشّباب، أجوبة الاستفتاءات، في حياة الإمام الصادق (ع)، قيادة الإمام الصادق (ع)، رسالة إلى مؤتمر ألفيّة الشّيخ المفيد، الشّهيد الممهّد، ترجمة التّفسير في ظلال القرآن، روح التّوحيد رفض عبوديّة غير الله، عنصر الجهاد في حياة الائمة (ع)، كتاب الجهاد(دروس البحث الخارج). وقد لعبت هذه المعرفة في أن يكون لدى الإمام إحاطة شاملة في ما يتعلّق بالدّفاع والتّاريخ العسكريّ لشعوب العالم.

ثالثًا: تهديدات الجمهوريّة الإسلاميّة

تمثّلت التّهديدات الّتي تعرّضت لها الجمهوريّة الإسلاميّة بـ:

1- الانتشار الأمريكيّ العسكريّ الواسع على أطراف الجمهوريّة الإسلاميّة.

2- الكيان الصّهيونيّ.

3- الأمم المتّحدة من القضيّة النّوويّة للجمهوريّة الإسلاميّة.

4- الهجمة الثّقافيّة اللّيبراليّة الغربيّة.

5- استغلال مسألة حقوق الإنسان.

وقبلنا بأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي توأم الثّورة الإسلاميّة ومنصهرة فيها، علينا أن نفترض أنّ العداء والتّهديد في مواجهة الثّورة سيلازمان الجمهوريّة الإسلاميّة ملازمة الرّوح للجسد، والقوّة الّتي يجب أن تدافع عن هذه الثّورة يجب أن تكون مستمرّة" (خطاب الإمام الخامنئي في مراسم بيعة قادة ومسؤولي حرس الثّورة الإسلاميّة، 10/7/1989). ومن خلال دقّة معرفته بأسباب التّهديدات، يوضّح سماحته ضرورة ومتطلّبات الدّفاع بقوله: "يجب زيادة سلطة الدّفاع والأمن والقانون لردع التّهديدات والتّصدّي لها بفعاليّة، وحماية المصالح الوطنيّة والأمن العام،

ودعـم السّياسـة الخارجيّـة وتعزيـز السّـلام والاسـتقرار والأمـن فـي المنطقـة، ويكـون ذلـك عبـر الاسـتفادة مـن جميـع الإمكانـات" (الإمـام الخامنئـي، رسـالته حـول تحديـد السّياسـات العامّـة خـلال الخطّـة الخمسـيّة الثّالثـة، 20/5/1999). وفـي معـرض الدّفـاع عـن وجـود الثّـورة وأُسسـها يقـول: "لـن نتجاهـل وسـندافع عـن رأسـمالنا القَيِّـم والعظيـم المتمثّـل بالثّـورة والإسـلام والنّظـام الإسـلاميّ" (خطـاب الإمـام الخامنئـي خـلال حفـل التخـرّج السّـادس لـدورة القيـادة فـي جامعـة الإمـام الحسـين (ع)، 20/11/1989) . "نعتقـد دائمًـا أنّـه مـن الضّـروري أن نكـون مسـتعدّين للدّفـاع عـن الثّـورة ولا نغفـل إطلاقًـا عـن أهمّيّـة الاسـتعداد العـام، فلـن يكـون هـذا الأمـر مقبـولًا مـن أحـد" (خطـاب الإمـام الخامنئـي فـي مراسـم بيعـة جمـع كبيـر مـن التّعبوييـن النموذجييـن 27/6/1989). " يجـب عليهـم أيضًـا الحفـاظ علـى اسـتعدادهم للدّفـاع عـن إنجـازات الثّـورة عسـكريًّا، لقـد أوصينـا بهـذا مـرارًا. هـذه التّوصيـة ليسـت عبثيّـة، فهـي أمـر وعلـى جميـع المسـؤولين ومسـؤولي القـوّات المسـلّحة أن يتلقّوهـا كواجـب وعليهـم متابعتهـا بجدّيـة. فالجهوزيّـة العسـكريّة منهـا والتّعليميّـة والتّنظيميّـة والأخلاقيّـة والانضباطيّـة و جهوزيّـة الدّعـم وأنـواع أخـرى منهـا وخصوصًـا فـي مـا يتعلّـق بالحـرس الثّـوريّ، يجـب أن تكـون بأعلـى مسـتوياتها". (خطـاب الإمـام الخامنئـي خـلال لقـاء مـع المنتسـبين لحـرس الثّـورة الإسـلاميّة فـي ذكـرى ميـلاد الإمـام الحسـين (ع) 1/3/1990).

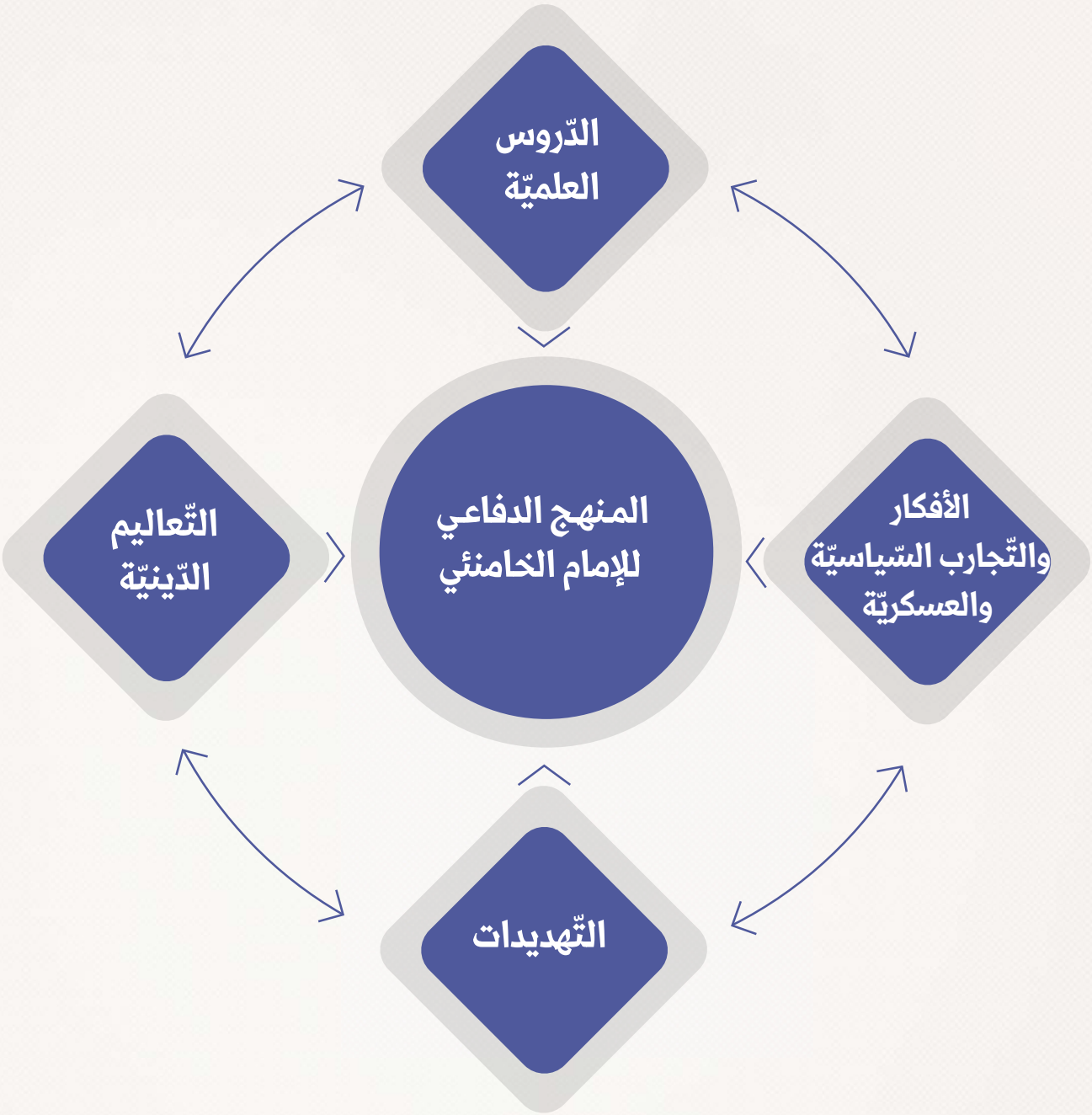

أسس الدفاع الشامل من وجهة نظر الإمام الخامنئي

رابعًا: أسس الدّفاع الشّامل من وجهة نظر الإمام الخامنئي

1- السّياسة الدّاخليّة :مشاركة الشّعب في الانتخابات

إنّ مشاركة النّاس في الانتخابات تحظى بأهمّيّة كبيرة في فكر واستراتيجيّة الإمام الخامنئي الدّفاعيّة. وفي هذا المجال يقول سماحته: "الانتخابات هي حصن الوطن، فحضور الشّعب خلف صناديق الاقتراع يصون الأمّة والشّعب ويقف حاجزًا في وجه العدوّ ويمنع عدوانه وانتهاكاته". (خطبته خلال صلاة الجمعة 13/2/2004) "إنّ أساس قوّة هذا النّظام هو استناده واعتماده على الشّعب". (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه أعضاء الهيئة المشرفة على انتخابات مجلس صيانة الدّستور3/2/1996) "إنّ المشاركة في الانتخابات هي من أقوى الوسائل الّتي يمكن أن تستخدمها هذه الأمّة كدرع فولاذيّ لحمايتها من هجمات العدوّ وحقد وقسوة الطّغاة والظّالمين والمتدخّلين في شؤونها". (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من أهالي قم بمناسبة نهضتهم ضدّ الشّاه في (9 كانون الثاني) 8/1/2004) ولهذا السّبب فهم يتجاهلون وبكلّ وضوح انتخابات الجمهوريّة الإسلاميّة. تستند السّيادة الشّعبية إلى الانتخابات الشّعبية، والّتي يتمّ إجراؤها بمعدّل مرّة كلّ عام ونصف خلال فترة الثماني والعشرين سنة المنصرمة. لماذا يستمرّ الأعداء في إنكارهم ومعاندتهم لهذه الانتخابات؟ لأنّهم يعلمون أنّها أحد مؤشّرات انتصار الشّعب الإيرانيّ. (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من أهالي قم بمناسبة نهضتهم ضد الشاه في (9 كانون الثاني) 9/1/2008). الانتخابات هي الحصانة للأمّة، ومشاركة الشّعب تحفظ عظمة الأمّة وتمنح القوّة المعنويّة والرّوحيّة وتمنع الأعداء من التّعرض للأمّة وتهديدها. من مظاهر هذه المشاركة الانتخابات. (خطبة الإمام الخامنئي في صلاة جمعة طهران 3/2/2012). وحول أهمّيّة وأثر الانتخابات على المستويين الإقليميّ والدّوليّ ، يقول سماحته: "الانتخابات هي رمز للأمم الأخرى أيضًا، لذلك نرى بأمّ العين الجهد المستمرّ الّذي تبذله أدوات الاستكبار العالميّة وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا والصّهاينة وآخرين لتشويه وتخريب هذه الانتخابات. الشّعب الإيرانيّ هو من الشّعوب المتألّقة في هذا المجال، في حين تنتظر وتراقب

الشّعوب الأخرى نتيجة الانتخابات الإيرانيّة. ويرغب الاستكبار أن تتعرّض انتخاباتنا لانتكاسة ما كي يبثّ اليأس فى نفوس الشّعوب. (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من أهالي قم بمناسبة نهضتهم ضد الشاه في (9 كانون الثاني) 9/1/2008). ولهذا فإنّ أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة هم في سعيٍ دائم ومستمرّ لتوقيف الانتخابات وإيقاف هذا الواجب الدّينيّ، وقد صرّح الإمام الخامنئي: "ما أوصيت به سابقًا في الانتخابات أوصي به اليوم مجدّدًا، وهو تواجد وسيادة الشّعب من خلال المشاركة في الانتخابات. أقول لكم اليوم في جلستنا المغلقة هذه، بأنّه قد جرت محاولات لإغلاق باب الانتخابات في هذا البلد حتّى يتمكّن الأعداء من القول إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ليس نظامًا شعبيًا، وقد بُذلت الجهود الكبيرة في هذا السّياق، ولكنّ الله لم يشأ هذا وإرادته كانت فوق إرادة الطّغاة. فقد انجذبت قلوب النّاس إلى الانتخابات وشاركوا فيها في فترات ومراحل مختلفة رغم محاولات العدوّ المتكرّرة لمنعها. (خطابات قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه تجمّع كبير من أهل يزد 2008). أعداؤكم أيّها الشّعب يريدون تقليص مشاركة النّاس في الانتخابات وإضعاف هذه المؤسّسات الانتخابيّة، وبذلك تضعف الرّموز الّتي تمثّل سيادة الشّعب الدّينيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة ليتمكّنوا بعدها من توجيه الاتهامات إلى الجمهوريّة. هؤلاء الأشخاص الّذين يتغنّون بالدّيمقراطيّة ويطالبون بها والّذين يتحكّمون بالسّياسة العالميّة، يعملون بجدّ لإضعاف الانتخابات، ولن تكون هذه الجهود مؤثّرة. يمكنكم ملاحظة الإذاعات الأجنبيّة وأعداء الأمّة الإيرانيّة كيف يحاولون ثني النّاس عن خوض الإنتخابات عندما يقترب موعدها. يجب على الأمّة أن تدرك نواياهم وتتصرّف عكس ما يريدونه تمامًا (خطابات قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه وفدًا شعبيًا 13/12/2006).

يحاول الإمام الخامنئي إحباط مخطّطات أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة، من خلال العمل على تعزيز الانتخابات وإعطائها الكثير من الأهمّية نظراً للحساسيّة الكبرى لهذا الموضوع بالنّسبة إليهم. وفي هذا السّياق يقول سماحته: "تهدف دعاية أعداء الأمّة اليوم إلى إضعاف وتقليص حجم المشاركة في الانتخابات، ماذا يعني هذا العمل؟ يعني أنّ انتخاباتكم تلحق الضّرر بهم. انتخاباتكم تُظهر بنحو واضح للعالم الإسلاميّ وللرأيّ العام العالميّ ماذا تعني الجمهوريّة الإسلاميّة. هم مستاؤون من هذا الأمر، لذلك فهم ضدّ الانتخابات. إذا نظرتم إلى وسائل إعلام الأعداء سترون أنّ جميعهم

يقفون ضدّ الانتخابات. في بعض الأحيان قد يدعمون مرشّحًا انتخابيًا بالعلن، ويقدّمون البراهين لدعمهم هذا، ولكنّهم في حقيقة الأمر مستاؤون من الانتخابات ولا يرغبون في أن تكون جامعة لهذا الشّعب. إنّني مطمئن وبالتّوكّل على الله سبحانه وتعالى بأنّ هذه الأمّة ستخرج منتصرة ومرفوعة الرّأس من هذا التّحدي الصّعب في مواجهة الأعداء". (خطابات الإمام الخامنئي خلال الذّكرى السّادسة عشر لرحيل الإمام الخميني (قدّس سرّه)، 2005).

من خلال معرفة وفهم استراتيجيّة العدوّ، يعدّ الإمام الخامنئي الانتخابات أداة دفاعيّة لحفظ النّظام الإسلاميّ وتعزيز الوحدة الوطنيّة . يقول: " أرجو منكم أن تستخدموا دائمًا الانتخابات كأداة وقوّة لتعزيز السّلطة الوطنيّة، وليس لإضعاف النّظام وتشويه سمعة الأمّة. وإنّ الخلافات والتّعقيدات الّتي تسبّب بها بعض الأحزاب والّتيارات السّياسيّة والفصائل اللاأخلاقيّة في الانتخابات تؤدّي إلى إلحاق الضّرر بالبلاد والنّظام والأمّة بنحو عام. الفصائل والتّيّارات والأحزاب والجهات المختلفة... استخدموا الانتخابات كوسيلة من أجل إحباط مخطّط الأعداء" (بيانات قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه بمسؤولي وموظفي النّظام 22/9/2007). تعكس المشاركة العامّة التّضامن الوطنيّ الّذي يحفظ الوطن من مؤامرات العدوّ الّذي يستغلّ الخلافات الحاصلة ويستفيد من انقسام آراء النّاس وتشتّتهم، كما أنّه يستفيد من المنشقّين والمحرّضين والممهّدين للحروب الأهليّة. عندما تتّحد الأمّة ويتّحدّ مسؤولوها ويتعاونوا فيما بينهم، فإنّ سيف العدوّ سيعود إلى غمده، ولن يتجرّأ أحد على انتقادها وتوجيه الاتّهامات أو النّظر إليها بعين المؤامرة. إنّ مشاركة الشّعب في الانتخابات يمكن أن يُظهر التّضامن الوطنيّ في مواجهة العدوّ العنيد والمخادع، كما أنّها تصون وطننا وأمّتنا " (خطاب قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه أهالي جيرفت 2006). ومن هذا المنطلق "يمكن أن تكون الانتخابات وسيلة للأمن والاستقرار ومصدر قوّة لوطننا وأمّتنا، كما يمكنها تعزيز مكانة الأمّة وسلطتها التّنفيذيّة في مواجهة التّحدّيات العالميّة أكثر من أيّ وقت مضى، كما يمكنها أن تُجدّد شباب نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. أمّا الانتخابات الحماسيّة من قبل الشّعب فيُمكنها أن تشكّل مستقبلًا واعدًا لهم. الانتخابات هي من أهمّ الأحداث سواءً في السّاحة الخارجيّة على مرأى من الأجانب، أو على صعيد السّاحة الدّاخليّة وفي تقدّم وازدهار البلاد. العدوّ لا يريد للانتخابات أن تُقام، وإذا تمكّنوا من التّأثير على النّاس أو الجماعات السّياسيّة، فإنّهم

سيعملون بجدٍّ على منع إجراء الإنتخابات مطلقًا... إنّ نظامًا إسلاميًا كهذا -نظام إسلاميّ تحت راية التّوحيد- يقدّم ويُظهر للعالم معنى السّيادة الشّعبيّة بكلّ وضوح وشفافيّة، على عكس ما تقوله الدّعايّات الاستكباريّة للعالم اللّيبيراليّ الدّيمقراطيّ. هم يريدون أن يروّجوا مقولة أنّ سيادة الشّعب تخصّهم وحدهم. لا يمكنهم تحمّل فكرة أنّ هنالك نظام دينّي إسلاميّ ذا قيم إيّمانيّة عالية قادر على توفير سيادة الشّعب بهذه الطّريقة". (خطاب قائد الثّورة الإسلاميّة في اجتماع أهالي كرمان 2005).

ونظرًا لما سبق، فإنّ البُعد الدّفاعيّ للانتخابات من وجهة نظر الإمام واضح للعيان. إنّ مشاركة الشّعب في الانتخابات يعزّز موقف النّظام الإسلاميّ وفي المقابل يُضعف جبهة الأعداء.

2- سياسة الدّفاع الخارجيّة

وفي ما يتعلّق بالعمليّة الدّبلوماسيّة والسّياسة الخارجيّة، يرى الإمام الخامنئي ضرورة عدم الانحراف والابتعاد عن قيم الثّورة الإسلاميّة والاستفادة منها كاستراتيجيّة دفاعيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. وفي هذا السّياق يقول سماحته: "الدّبلوماسيّة هي حرب... كلّ دبلوماسيّوا العالم مشغولون بالقتال. وقيمة وتأثير تلك الحرب لا تقلّ عن قيمة وتأثير الحروب العسكريّة؛ يصبح الأمر صعبًا حقًا عندما يضع كلّ شخص -بكلّ ما يمتلك من قوّة وتنظيم- كامل تركيزه على دبلوماسيّتنا من أجل محاربة الإسلام والجمهوريّة الإسلاميّة... تمامًا كالجنديّ الّذي رُبِطَت قدماه أو عُلِّقت في التّراب في قلب المعركة. في الواقع حربنا الدّبلوماسيّة هي حرب مضاعفة" (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه وزير الخارجيّة ومساعديه والمدراء العاملين في وزارة الخارجيّة والسّفراء ورؤساء البعثات السّياسيّة إلى الخارج 22/8/1989). ولأجل حفظ قيم ومصالح الجمهوريّة الإسلاميّة في مجال السّياسة الخارجيّة، تتمثّل استراتيجيّة الإمام الخامنئي من خلال عدم الانحراف عن مبادئ واستراتيجيّات الثّورة الإسلاميّة والمثابرة لتحقيقها.

خامسًا: استراتيجيات الإمام

1- الاستراتيجيّة اللّاشرقيّة – اللّاغربيّة:

يقول الإمام الخامنئي عن هذه الاستراتيجيّة: "سياسة لا شرقيّة ولا غربيّة، هي واحدة من القصائد الّتي يجب أن تكون راسخة في الأذهان ومتكرّرة في الأقوال، وتترجم عمليًّا من خلال أداء العاملين في الحقل السّياسيّ. علينا ألّا نعتمد على القوى العظمى الشرّقيّة والغربيّة. فقد لعب هذا الدّافع والاعتقاد السّياسيّ دور فعّال في سياستنا الخارجيّة، وسنخسر الكثير إذا تخلّينا عنه". (26/8/2012)

2- إقامّة أمّة إسلاميّة واحدة:

يقول الإمام في هذا السّياق : "من المبادئ الأخرى لسياستنا الخارجيّة، الاستعانة بإمكانات العالم الإسلاميّ. ومن إحدى طرق الاستعانة بهذه الإمكانات الكبيرة هي دعوة العالم الإسلاميّ بالقدر الممكن إلى الوحدة الإسلاميّة".

3- الظّلم و العدالة:

يرى قائد الثّورة الإسلاميّة أنّ الوقوف في وجه الهيمنة والتّسلّط وحماية المظلومين ونصرة الإسلام هي من بين المبادئ الأساسيّة للسّياسة الخارجيّة، ويقول: "لطالما كانت نُصرة المظلوم من الأمور المتألّقة إلى جانب عدم الخضوع للظّالم أو قبول الرّشاوى من الطّاغية والمتغطرس والإصرار على الحقّ. هذه الأشياء لا يعتريها الأفول، بل هي المبادئ والأسس الّتي يجب أن نتّبعها ونلتزم بها".

4- الاستراتيجيّة الإقليميّة و التّفاعل مع العالم:

يُعدّ التّفاعل والتّواصل مع العالم الخارجيّ من أكثر الوسائل الفعّالة الّتي تمنع أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة من عزلها عن العالم، ولهذا يُعدّ هذا التّفاعل من الاستراتيجيّات الدّفاعيّة والرّادعة. يشير الإمام الخامنئي في هذا السّياق: "إذا لم تحظ اليوم الجمهوريّة الإسلاميّة بأصدقاء وحلفاء موثوق بهم في عالم السّياسة، فإنّ صنّاع السّياسات العالميّة سوف يضعون الجمهوريّة الإسلاميّة تحت سيل من الضّغوطات ويوجّهون لها ضربات شديدة الأمر الّذي سيؤدّي إلى هزيمتها. هذا أمر محسوم ولا يمكن منع حدوثه، لذلك علينا أن نمتلك هكذا أصدقاء". ويقول سماحته أيضًا: "إنّ التّعامل والتّعاون مع الدّول العربيّة والإسلاميّة يمكّننا من الدّفاع عن أنفسنا و يشكّل ضمانة وحماية في مواجهة الضّربات والاستهدافات العالميّة. لا شكّ في أنّ الضّربات العالميّة لن تتوقّف عن استهدافنا، وإذا اعتقدنا أنّه في غضون عام أو عامين أو خمس سنوات أخرى، أو حتّى خمس عشرة سنة لاحقة سنصل إلى وضع لن يكون هناك المزيد من المؤامرات ضدّنا في العالم، ولن يستطيع الاستكبار العالميّ معارضة الثّورة الإسلاميّة بهويّتها الثّوريّة فنكون عندها واهمين. المؤامرات ستبقى قائمة طالما أنّ الثّورة لم تتخلّى عن هويّتها الثّوريّة الإسلاميّة. لذلك يجب أن نترقّب ونتحسّب لضربات وهجمات أعداء الخارج طالما لدينا هذه الهويّة، ونحن نفعل ذلك تمامًا. ما هو الشّيء الّذي يحمينا ويصوننا؟ إذا كنّا لوحدنا سنتعرّض للأذى، ولذلك فنحن بحاجة إلى جبهة سياسيّة متينة وعميقة، وإنّ امتداد جبهتنا السّياسيّة العميقة هي أمّتنا. ستكون جبهتنا السّياسيّة قويّة ومتينة إذا كان لدينا علاقات وثيقة مع دول هذه المنطقة".

أما في خصوص العلاقات الآسيوية، فيقول الإمام الخامنئي: "إنّني أعتبر أنّ تعزيز العلاقات مع الدّول الآسيويّة هو عمل مهمّ للغاية، وقد أخبرت إخواني مرارًا وتكرارًا في وزارة الخارجيّة أنّنا بحاجة إلى النّظر بجدّيّة نحو إقامة علاقات مع آسيا والدّول الآسيويّة. للأسف، لا يزال هناك الكثير من الأشخاص الّذين لا يأخذون العلاقات مع روسيا وماليزيا والهند على محمل الجدّ ولا يستسيغونها، بل يفضّلون دائمًا التّعاون مع الدّول الأوروبيّة، وحتّى لو كانت دول من الصّف الثالث كالدنمارك وهولندا مثلًا، فإنّهم يفضّلون التّعامل معها على التّعامل مع روسيا والصين! هذا

خطأ كبير وعليكم مواجهة هذا الفكر والتّخلّص منه عبر برامج وزارة الخارجيّة". ولم يتجاهل الإمام الخامنئي المنطقة الأوروبيّة، فيقول: "علينا أن نعمّق العلاقات مع الدّول الأوروبيّة الّتي تعود علينا بالنّفع بقدر ما نستطيع، ولكن بالتأكيد ليس بأيّ ثمن. وفي حال تمّ بناء هذه العلاقات على أسس فيها تجاوز للقيم والمفاهيم الأساسيّة، فعندها لن يُقبل هذا الأمر مطلقًا".

سادسًا: المجال الاقتصاديّ

أدّى الحظر الغربّي المفروض على إيران إلى تحرّك الاقتصاد الإيرانيّ وقيامه على أسس ومبادئ خاصّة من أجل تجاوز الحظر الدّوليّ وتحويل التّهديد إلى فرصة ووجوب استغلالها. تلك المبادئ والأسس الّتي يجب أن يمتلكها الاقتصاد الإيرانيّ هي الّتي خلقت أدبيّات تسمّى "الاقتصاد المقاوم".

الاقتصاد المقاوم:

أتى الإمام الخامنئي على ذكر مصطلح " الاقتصاد المقاوم" للمرّة الأولى خلال لقاء له مع جمعٍ من رجال الأعمال الإيرانيّين عام 2010م، ثمّ ذكره لاحقًا في العديد من خطبه وتصريحاته. يُفسر "الاقتصاد المقاوم" بـ "معرفة الهجوم" و"معرفة الحرب" و"معرفة الدّفاع " وهذا ما يجب أن نمتلكه لمواجهة العقوبات الاقتصاديّة الّتي يفرضها العدوّ علينا. ففي المقام الأوّل علينا أن نبحث عن الطّريقة والأدوات الّتي يستخدمها أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة لمهاجمة اقتصادنا، وعندما نصل إلى "الاقتصاد المقاوم" من خلال الوصول إلى معرفة الطّرق الّتي يهاجمنا بها العدوّ، نستطيع أن نطوّر وننفّذ الاستراتيجيّة الدفاعيّة في مواجهة هذه الهجمات والحظر. من الطّبيعي أنّه إذا لم نتعرّف على طرق وسُبل هجوم العدوّ، فلن نستطيع تأسيس مقاومة تتناسب مع إمكانيّاته. وعلى هذا الأساس فإنّ الاقتصاد المقاوم يقوم ببناء الاقتصاد بطريقة تجعله ذا قدرة على تحمّل الصّدمات والهجمات الّتي سيتعرّض لها. يجب على هذا الاقتصاد أن يتمتّع بالمرونة في المواقف المختلفة والقدرة على التّغلّب على الأزمات. ومن أجل الوصول إلى هكذا

اقتصـاد مـن الضّـروري أن يتوفّـر مخطّـط ورؤيـة بعيـدة المـدى للسّياسـات الاقتصاديّـة، وأن يتـمّ تصميـم البنيـة التّحتيّـة للاقتصـاد بطريقـة تجعـل الإطـار العـام لـه فـي المسـتقبل قـادرًا علـى تحمّـل جميـع أنـواع المحـن والصّعوبـات والتّحدّيـات.

يقـول الإمـام الخامنئـي فـي هـذا المجـال: "علينـا أن ننشـئ الاقتصـاد المقـاوم فـي بلدنـا، وهـذا هـو أسـاس العمـل". كان الأصدقـاء والأخـوة علـى حـقّ عندمـا قالـوا أنّنـا سـوف نتجـاوز العقوبـات، وأنـا متأكّـد مـن ذلـك. فالشّـعب الإيرانـيّ والمسـؤولين فـي الدّولـة لديهـم القـدرة بـأن يتجـاوزوا العقوبـات وإفشـال وهزيمـة مـن يفرضهـا، كمـا حصـل فـي السّـنوات السّـابقة مـن قضايـا فـي السّـاحة السّياسـيّة، والّتـي ارتكبـوا فيهـا أخطـاءً فادحـة ثـمّ اضطّـروا للعـودة عـن آرائهـم والاعتـذار واحـدًا تلـو الآخـر. لا شـكّ فـي أنّ بعـض الأمثلـة عـن ذلـك مـا تـزال عالقـة فـي أذهانكـم، ولكـن شـباب اليـوم لا علـم لـه بهـذا. لقـد فعلـوا هـذا عـدّة مـرات فـي العشـر أو العشـرين سـنة المنصرمـة، وهـذه المـرّة يمارسـون الفعـل نفسـه أيضًـا. بالتأكيـد فـإنّ العقوبـات ليسـت أمـرًا نجهلـه أو هـو أمـر جديـد علينـا، فنحـن نتتعـرّض لهـا منـذ ثلاثيـن عامًـا. هـم عاجـزون عـن فعـل أيّ شـيء، فـكلّ هـذه الأعمـال الّتـي يتـمّ تنفيذهـا، و كل هـذه الحركـة و النّهضـة مـن الشّـعب الإيرانـيّ العظيـم قـد حصلـت فـي ظـلّ العقوبـات. وهـذا مـن أهـمّ الأسـباب الّتـي تجعـل جميـع المسـؤولين والغيوريـن فـي البـلاد ملزميـن ومكلّفيـن بخلـق وريـادة الأعمـال، زيـادة الإنتـاج وجعـل هـذه الورشـة العظيمـة مزدهـرة؛ إيـران اليـوم هـي بالفعـل ورشـة عمـل ضخمـة ، وعلـى الجميـع أن يعـدّوا أنفسـهم ملزميـن بذلـك".

ويؤكّـد الإمـام أنّ أحـد طـرق تجـاوز هـذه المرحلـة الحاسـمة والحسّاسـة الحاليّـة، هـي التّعامـل بجديّـة مـع اسـتراتيجيّة الاقتصـاد المقـاوم، ممـا يؤكّـد أنّهـا ليسـت شـعاراً فحسـب. فيقـول سـماحته: "الجمهوريّـة فـي حالـة تطـوّر وتقـدّم، وهـا نحـن نـرى أمامنـا آفاقًـا عاليـة وواعـدة، هـذا هـو الواقـع. مـن الطّبيعـي أنّ عمليّـة السّـير نحـو هـذه الأهـداف سـيكون لهـا الكثيـر مـن المعارضـة والمعارضيـن، بعضهـا ذات خلفيّـات اقتصاديّـة أو سياسـيّة وبعضهـا الآخـر إقليمـيّ أو دوليّ. ففـي بعـض الأحيـان تـؤدّي هـذه المعارضـة إلـى مثـل هـذه الضغوطـات المختلفـة الّتـي نراهـا اليـوم، كالضغوطـات السياسـيّة والحظـر وغيـره والضّغوطـات الإعلاميّـة والدّعائيّـة. ولكـن فـي خضـمّ جميـع هـذه الصّعوبـات والتّحدّيـات،

ووسط هذه الأشواك، هناك خطوات وجهود وقرارات حازمة يجب اتّخاذها لتجاوز هذه العقبات والوصول إلى الهدف المطلوب، فوضع الدّولة الآن هو على هذا النّحو. وفي خصوص الحظر الغربيّ المتزايد، يقول الإمام الخامنئي: "علينا معرفة دورنا والقيام به، ومن أحد قطاعاتنا الاقتصاديّة، والّذي يجب أن يكون في هذه المرحلة اقتصاد مقاوم، أيّ الاقتصاد الّذي يواجه هذا العدوّ الّذي نمتلكه، ويواجه خباثته وأعماله التخريبيّة. في رأيي إنّ الحفاظ على هذا الاقتصاد المقاوم يكون من خلال عملكم، ومن خلال الشركات المعرفيّة. إنّ هذا من أفضل مظاهر وأحد أكثر مكوّنات الاقتصاد المقاوم فعاليّة، وهذا ما يجب أن يتمّ التركيز عليه. اقتصاد بلدنا هو نقطة مهمّة بالنّسبة إليهم. لقد أراد العدوّ التّركيز على الاقتصاد والإضرار بالنموّ الوطنيّ وباليد العاملة، وبالتأكيد حينها ستُفقد الرّفاهيّة الوطنيّة وتتعرّض للخطر، وسيقع النّاس في المتاعب، ويشعرون باليأس بالملل ويبتعدون عن النّظام الإسلاميّ. هذا هو الهدف من ضغوط العدوّ الاقتصاديّ، وقد كان واضحًا ويمكن لأيّ إنسان إدراكه".

وعلى هذا الأساس، يتألّف الاقتصاد المقاوم من وجهة نظر الإمام الخامنئي من هذه المكوّنات:

1- الاهتمام بالإنتاج المحلّيّ

2- الاستفادة من اليد العاملة ورأس المال المحليّين

3- الاعتماد على اقتصاد غير نفطيّ

4- تعديل أنماط الاستهلاك

سابعًا: المجال الاجتماعيّ و الثّقافيّ

لطالما كانت الثّورة الإسلاميّة الإيرانيّة ثورة ثقافيّة ذات أسلوب شيعي تقوم على إحداث تغيير داخل البشر قبل أن تكون ثورة سياسيّة اجتماعيّة. لذلك وعبر الأسلوب نفسه، فإنّ حدوث أيّ تغيير في الثّورة الإسلاميّة والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة يعتمد على حدوث تغيير في الثّقافة

العامّة للشّعب. ومن هنا، اعتُبرت التّهديدات النّاعمة والهجوم الثّقافيّ بمثابة الاستراتيجيّة الرئيسة لأعداء الجمهوريّة الإسلاميّة لمواجهة النّظام الإسلاميّ. ومن وجهة نظرهم، يتمّ الاعتماد على ثلاثة أساليب للانقلاب النّاعم؛ وهي فصل الشّعب عن النّظام، وإيجاد الخلافات بين الشّعب والمسؤولين، وتدمير البنية التّحتيّة البشريّة والماديّة والرّوحيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، الأمر الّذي سيؤدّي إلى وضع النّظام الإسلاميّ أمام الأزمات والصّعوبات. تتبلور استراتيجيات أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة في الحرب النّاعمة مع الجمهوريّة في انحاء مختلفة كإيجاد الاضطّرابات الاقتصاديّة وإحداث الشّرخ في المجتمع وإنشاء المنظّمات غير الحكوميّة والحرب الإعلاميّة والعمليّات المختلفة لإضعاف الدّولة معنويًّا وإيجاد الانحرافات الثّقافيّة. الهدف من هذه الاستراتيجيّة هو: أوّلًا، إضعاف التّأثير الرّوحيّ لإيران على الدّول الإسلاميّة ودول غرب آسيا، وثانيًا، صرف الانتباه عن الأعمال والخطط الأمريكيّة عن طريق إقناع الرأيّ العام بالخطر الّذي تشكّله إيران على الدّول المجاورة لها والمنطقة ككلّ. إنّ الحرب النّاعمة هي نوع من الهيمنة الّتي تتركز على ثلاثة مجالات، وهي الحكومة والاقتصاد والثّقافة، حيث يتمّ تبديل الأنماط والسّلوكيّات الموجودة في هذه المجالات، وتحويلها إلى الأنماط والأشكال والرّموز الّتي تندرج ضمن نظام الهيمنة. فالعدوّ يسعى إلى تغيير الأفكار والمعتقدات وسلوكيّات النّاس، وخلق تحدّيات فكريّة واجتماعيّة، وإيجاد حالة من عدم الاستقرار لخلق الأزمات، وإثارة الانقسامات العرقية والدّينيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة، وأخيرًا إلى تغيير البنية العامّة للنّظام. يؤمن الإمام الخامنئي بأنّ جزءً من الأبعاد الدّفاعيّة يتأثر بتوجّهات سماحته الثّقافيّة، حيث يقول: "الجهاد لا يقتصر على الذّهاب إلى ساحة المعركة والقتال فحسب، بل بذل الجهود في ميادين العلم والحفاظ على الأخلاق والعمل السّياسيّ والأبحاث هي أيضًا نوع من أنواع الجهاد. كما أنّ خلق الثّقافة والفكر الواقعيّين في المجتمع هو جهاد أيضًا. كلّ هذه الأعمال هي جهاد في سبيل الله". (خطاب الإمام الخامنئي خلال لقائه شباب محافظة سيستان وبلوشستان 25/2/2003)

ويرى سماحته أيضًا أنّ التفكير الدّفاعيّ في المجالين الاجتماعيّ والثّقافيّ من الخطوات الواجبة في الوقت الحاضر، فيقول: "يمكننا معرفة قدرة مجتمع معيّن على الدّفاع عن هويتّه وكرامته من خلال النّظر إلى سلوكيّات هذا المجتمع. وإنّ المجتمع الّذي يهتمّ فيه النّاس بالقضايا الشّخصيّة

أكثر من القضايا الوطنيّة والجماعيّة، يفسد فيه الشباب، ويكون فيه أصحاب النفوذ غير مبالين بمصالح الثّورة والوطن، مجتمع تكثر وتنتشر فيه الاختلافات السياسيّة والدّينيّة والطائفيّة والمذهبيّة والعرقيّة، ويميل فيه الرّجال والنّساء إلى حياة اللهو والتّرف والفساد. كونوا على يقين بأنّ مجتمعًا كهذا هو غير قادر على الدّفاع عن نفسه". (خطاب الإمام الخامنئي خلال لقائه عدد من أفراد التّعبئة وعلماء الدّين في طهران، 27/9/1989)

وحول الحرب الثّقافيّة يقول: "على الشّباب أن يكونوا أكثر استعدادًا اليوم ولكن ليس للمعركة العسكريّة. فلا شكّ أنّ الاستعداد العسكريّ مهمّ جدًّا ولكن الأهمّ هو الاستعداد المعنويّ، الاستعداد الرّوحيّ والفكريّ والسّياسيّ، المحافظة على الوحدة، الارتباط والتّعاون بين جميع القوى، بناء العلاقة الودّيّة المتينة والوطيدة بين الدّولة والشّعب والتّعرف على العدوّ في جميع مواقعه وأشكاله. فهذا العدوّ يحارب الثّورة والدّول الأخرى بشتّى الطّرق ولا يحاربها عسكريًّا فقط". (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه عددًا من التّعبويين بمناسبة أسبوع التّعبئة 26/11/1997). وحول مفهوم الحرب النّاعمة يقول سماحته: "الحرب النّاعمة تعني الحرب من خلال الوسائل الثقافيّة والتّأثير وإطلاق الأكاذيب ونشر الشائعات، ومن خلال الأدوات المتطوّرة ووسائل التّواصل الّتي لم تكن موجودة في الثّلاثين سنة المنصرمة، وقد انتشرت في هذا العصر بنحو كبير. الحرب النّاعمة تعني إثارة الشّكوك في قلوب وعقول النّاس" (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه تجمّع من التّعبئة العامّة للبلاد 25/11/2009). في ظلّ هذه الحرب تكون القيم الحيويّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وأنماط المجتمع السّلوكيّة في معرض الخطر. ففي سيناريو الحرب النّاعمة، يسعى العدوّ إلى إحداث تغييرات في قيم ومبادئ المجتمعات تؤدّي بدورها إلى تغييرات في الهويّة الثّقافيّة وأنماط السّلوك للنّظام السّياسيّ للمجتمع. (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه بتجمع من تعبويي البلاد 25/11/2009). "يحاول العدوّ أن يسلبنا شبابنا من خلال نشر الثّقافة الخاطئة، ثقافة الفساد والفحشاء. ما يفعله العدوّ في المجال الثّقافيّ هو "غزو ثقافيّ"، بل يمكن القول أنه "كمين ثقافيّ" و"سلب ثقافيّ" و"مجزرة ثقافيّة" (تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه قادة الفصائل التعبويّة ومجموعات التعبئة العامّة للبلاد 13/7/1992).

ثامنًا: الدّفاع العسكريّ

العقيدة الدّفاعيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة:

قبل نجاح الثّورة الإسلاميّة تمّ تنظيم هيكليّة الدّفاع الإيرانيّ، ووضع نماذج للأسلحة والمعدّات العسكريّة لتُستعمل كأداة غربيّة لمنع التّواجد العسكريّ للشّرق في إيران. لذلك اعتمدت الصّناعة الدّفاعيّة على تجميع المعدّات المطلوبة، وكانت جميع الخطط الدّفاعيّة في مجال إنتاج التّجهيزات العسكريّة والدّفاعيّة الإيرانيّة تُنفّذ من قبل المستشارين العسكريّين الأمريكيّين في ذلك الوقت. بعد انتصار الثّورة الإسلاميّة ووقوع الحرب المفروضة لمدة ثماني سنوات، لم يكن هناك وقت لصياغة استراتيجيّة دفاعيّة كبرى، وتأثّرت الاستراتيجيّات العسكريّة بالكامل بالحرب مع العراق. وبعد انتهاء الحرب تولّى الإمام الخامنئي القيادة العامّة للقوّات المسلّحة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في الوقت الّذي كانت الجمهوريّة لا تزال تحت التّهديد من بعض القوى الدّولية والإقليميّة. ومن خلال تقديم مبدأ الرّدع كأساس للعقيدة العسكريّة للجمهوريّة الإسلاميّة، وضع الإمام الخامنئي منهج شامل للدّفاع لمواجهة تهديدات العدوّ المتصاعدة. ففي آخر تصريحاته حول تحديد الاستراتيجيّة الدّفاعيّة، قال الإمام الخامنئي: "نحن لا نعتدي على أيّ شعب أو دولة، ولن نقدم على أيّ حرب دمويّة أبدًا، وقد أثبت الشّعب الإيرانيّ ذلك. لكن في الوقت نفسه، نحن أمّة تقاوم بحزم أيّ عدوان وأيّ تهديد، وسوف نردّ بكل قوّة. نحن لسنا أمّة تجلس وتراقب من دون ردّ لكي تتجرّأ تلك القوى الماديّة الفارغة المهترئة وتقدم على تهديد الأمّة الإيرانيّة الثابتة والرّاسخة والفولاذيّة . وفي مواجهة التّهديدات نقوم بتهديد كلّ من يفكّر بالاعتداء على الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ونحذّره من الصّفعات والطّعنات القويّة الّتي سيتلقّاها من قبضات الشّعب الإيرانيّ الحديديّة، القوّات المسلّحة، الجيش الإيرانيّ ومن حرس الثّورة والتّعبئة الشّعبية. وليعلموا، ولتعلم أمريكا والدّمى الّتي تديرها، وليعلم كلب حراستها في المنطقة الكيان الصهيونيّ بأنّ ردّ الأمّة الإيرانيّة على أيّ عدوان وأيّ تهديد سيكون ردًّا قاسيًا مزلزلًا يمزّقهم ويفكّكهم". لذلك، ومن خلال دراسة الوضع ومعرفة نوع تهديدات العدوّ، وضع الإمام الخامنئي استراتيجيّة ثلاثيّة الأبعاد تعتمد على الرّدع الصاروخي، واستراتيجيّة الحرب غير المتكافئة، والتّرويج للدّفاع من أجل مواجهة الضّغوط الشّاملة من الولايات المتّحدة والغرب.

المحور الأول: الرّدع الصّاروخيّ

مع امتلاك إيران صواريخ يصل مداها إلى أكثر من 2000 كيلومتر، أصبح أيّ مكان في الشرّق الأوسط تقريبًا يقع تحت مرمى الصّواريخ الإيرانيّة، وبالتّالي فإنّ كل من يعتدي -سواء من الإقليم أو من خارجه- لم يعُد في مأمن من جرّاء عدوانه. والنّقطة الّتي لا ينبغي أن نغفل عنها هي مدى التّأثير الّذي تحدثه الضّربة الصّاروخيّة على المستوي النّفسيّ مقابل تأثيرها العسكريّ. وفي هذا الصّدد أقرّ المركز الأمريكيّ للدّراسات الاستراتيجيّة والدّولية (CSIS) في تقرير كتبه المدير العام للمركز "أنطوني كوردومن"، بأن إيران وبعيدًا عن المساعدات الخارجيّة، قد تمكّنت من إنتاج صواريخ بعيدة المدى وأقمار صناعيّة فعّالة. وفي متابعة التّقدم للقدرات العسكريّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة خلال فترة الحصار، تمّ إطلاق الجيل الرابع من صواريخ "فاتح – 110" واختباره بنجاح في إطار الابتكار والارتقاء بالقدرة على زيادة دقّة صواريخ "أرض – أرض" لإصابة الأهداف الّتي يزيد مداها عن 300 كيلومتر.

المحور الثاني: استراتيجيّة الحرب غير المتكافئة

للحرب غير المتكافئة عدة تعريفات، أحدها مواجهة قوّتين غير متكافئتين وغير متوازنتين، بحيث يقوم الجانب الأضعف بتجنّب نقاط القوّة عند الطّرف الآخر، ويعتمد على نقاط قوّته الذّاتيّة في مهاجمة نقاط ضعف العدوّ. فلا شكّ أنّ الجانب الأقوى في هذه الحرب لديه نقاط ضعف معيّنة منها العوامل الرّوحيّة والنّفسيّة، بغضّ النّظر عن القوّة الماديّة الّتي يمتلكها. لذلك فإنّ تحديد نقاط القوّة والضّعف لدى العدوّ، وتحديد القدرات المتزايدة للجبهة الدّاخليّة والاعتماد عليها والاستفادة من مختلف التّقنيّات والتّكتيكات والخطط هو من آليّات واستراتيجيّات المعركة غير المتكافئة. وهنالك الكثير من الأمثلة على ذلك في الماضي وفي عصرنا الحاضر، ففي معارك صدر الإسلام يمكننا أن نرى بوضوح أنّ اعتماد تكتيكات وتقنيّات معيّنة في الجبهة الدّاخليّة، ومن ثمّ تعزيزها وتطويرها قد ساهم بنحو كبير في الانتصار على الرغم من عدم التّكافؤ في الإمكانيّات بين الجبهتين.

المحور الثالث: استراتيجيّة التّرويج للدّفاع

مـن أبـرز الأمثلـة علـى ترويـج الدّفـاع هـو مـا حـدث خـلال فتـرة الدّفـاع المقـدّس. فـي الحـرب المفروضـة علـى الجمهوريّـة هرعـت كافّـة شـرائح المجتمـع -علـى هيئـة تعبئـة شـعبيّة- إلـى سـاحات القتـال ودافعـت بشـجاعة عـن المثـل الدّينيّـة والعقائديّـة مـن أجـل حفـظ نظـام الجمهوريّـة الإسـلاميّة. وفـي ظـلّ هـذه التّعبئـة الشّـعبيّة، لـم يسـتطع العـراق بـكلّ مـا لديـه مـن تجهيـزات وقـوّات ومسـاعدات عسكريّة-سياسـيّة مـن الغـرب والشّـرق أن يسـتمرّ بهجومـه علـى إيـران . علـى سـبيل المثـال، نأتـي علـى ذكـر مقاومـة أهالـي "خرّمشـهر والبسـتان" أثنـاء احتـلال المدينـة مـن قبـل القـوّات العراقيّـة، حيـث بقـي الأهالـي فـي مدينتهـم ودافعـوا عـن وطنهـم وبيوتهـم وأرضهـم. خلال حـرب الثمانـي سـنوات كان العراق يظـنّ أنّـه لـن يكـون هنـاك وجـود لمقاومـة شـعبيّة كبيـرة فـي مناطـق الصّـراع، بـل سـيكون قـادرًا علـى تحقيـق أهدافـه بسـرعة بدعـم وترحيـب سـكّان المناطـق الحدوديّـة. لكـن مـا حـدث فـي الأيّـام الأولـى للحـرب أثنـاء احتـلال العـراق للمـدن الإيرانيّـة خيّـب ظنونـه، فقـد واجـه مقاومـة شرسـة مـن الشّـعب الإيرانـيّ وأصبحـت جبهـات خرّمشـهر وجنـوب الأهـواز وسوسـنكرد وغيـلان غـرب و"سـربل ذهـاب" سـاحات لاشـتباكات عنيفـة، أظهـرت بطـولات منقطعـة النّظيـر لأنـاس حاربـوا المعتديـن يحملهـم حبّهـم وولائهـم للإسـلام وللإمـام الخمينـي (قـدّس سـرّه). فـي ذلـك الوقـت لـم يكـن بمقـدور التّنظيم العسـكريّ للجمهوريّـة الإسـلاميّة أن يلعـب دورًا فعّـالًا بسـبب عـدم الجهوزيّـة الكافيـة؛ التحـق النّـاس بتشـكيلات عسـكريّة مختلفـة بمـا فـي ذلـك حـرس الثّـورة، وقاومـوا بالأسـلحة الخفيفـة وبأدنـى الإمكانـات فـي مواجهـة الوحـدات القتاليّـة والمدرّعـات العراقيّـة، وقـد أدّت هـذه المقاومـة إلـى وضـع الجيـش العراقـيّ فـي حيـرة وورطـة ممـا تسـبّب فـي فشـل اسـتراتيجيّاته. وقـد أصبحـت حـرب المدنيّيـن فـي مدينـة خرّمشـهر تعـرف باسـم "مقاومـة الخمسـة و ثلاثيـن يومًـا " رمـزًا للمقاومـة الشّـعبيّة.

إنّ تركيـز الإمـام الخامنئـي الكبيـر فـي الماضـي والحاضـر علـى دور الشّـعب والتّعبئـة الشّـعبيّة فـي الدّفـاع عـن البـلاد يعكـس نظـرة الإمـام الاسـتراتيجيّة فـي هـذا المجـال. ويقـول: "لقـد كان دفاعنـا دفاعًـا شـعبيًا. واليـوم أيضًـا إذا تعـرّض النّظـام الإسـلاميّ لأيّ تحـدّي أو مشـكلة لا سـمح الله، فسـيكون الحـلّ بيـد الشّـعب. فالنّظـام شـعبيّ، الثّـورة شـعبيّة، الحكومـة شـعبيّة والدّفـاع شـعبيّ أيضًـا" (خطـاب الإمـام الخامنئـي أمـام جمـوع مـن أفـراد التّعبئـة فـي ملعـب تبريـز، 30/7/1993).

"وعلى هذا الأساس، يحتاج النّظام الإسلاميّ دائمًا إلى قوّة دفاع قادرة ومستيقظة وقوية وجاهزة كتلك الرّوح الّتي تتملكها التّعبئة في مجال الدّفاع" (خطاب الإمام الخامنئي خلال تجمّع أهالي كرمانشاه، 14/10/2011). "الدّعم الدّفاعيّ الرّاسخ والصّامد، هو التّنظيم العام للتّعبئة والقوّات المسلّحة لتشكيل جيش ضخم قوامه عشرين مليون جندي من الشّعب جاهزين للدّفاع عن الثّورة والوطن ونظامهم الإسلاميّ" (رسالة الإمام الخامنئي في الذّكرى السّنويّة التّاسعة للحرب المفروضة، 21/9/1989).

النّتيجة :

تُظهر نتائج هذه الدّراسة أنّ الإمام الخامنئي، ومن خلال تفسيره الخاص للاستراتيجيّة الكبرى للولايات المتّحدة الأمريكيّة والغرب لمواجهة إيران، وهي استراتيجيّة متعدّدة الخيارات تحاول في الوقت المناسب أن تجمع بين هذه الخيارات للضّغط على الجمهوريّة الإسلاميّة، قدّم وأعطى توجيهاته في ما يخصّ الاستراتيجيّة الدّفاعيّة الشّاملة، وذلك من خلال خطبه الدّفاعيّة في المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والعسكريّة. وفي هذا الصّدد صرّح الرئيس الأسبق للولايات المتّحدة "بيل كلينتون" أنّ الاستراتيجيّة المتّبعة في الحكومة الأمريكيّة تجاه إيران تعتمد على استخدام جميع أنواع الضّغط في آنٍ واحد، ولا تكتفِ بخيارٍ واحد فقط كالحظر على سبيل المثال. وباعتقاد كلينتون فإنّ : "نهج الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما صحيح والذيّ يقضي بوضع جميع الخيارات على الطاولة".

على الرّغم من تكثيف استراتيجيّة الضّغط الشّامل من الولايات المتّحدة والغرب خصوصًا بعد فتنة العام 2009م، إلّا أنّ الإمام الخامنئي من خلال بصيرته كان قد بدأ في بناء الخطاب الدفاعيّ وتصميم الاستراتيجيّة الدّفاعيّة الشّاملة قبل ذلك بكثير. وهذه البصيرة في العمل استندت إلى استراتيجيّة العدوّ والّتي تشمل:

. الضّغط في المجال السّياسيّ: تقديم صورة مروّعة وخطيرة عن الإسلام والجمهوريّة الإسلاميّة للرأيّ العام العالميّ وخاصّة الغربيّ، والعزل الجيوسياسيّ للجمهوريّة الإسلاميّة.

. الضّغط في المجال العسكريّ: إبراز الجمهوريّة الإسلاميّة على أنّها محور الشّر في المنطقة والعالم وتهديدها عسكريًّا.

. الضّغط في المجال الاقتصاديّ: عبر حظر اقتصادي متعدّد يهدف إلى تدمير الأسس الاقتصاديّة للجمهوريّة الإسلاميّة.

. الضّغط في المجال الاجتماعيّ والثّقافيّ: تغيير المعتقدات والقيم الإسلاميّة الإيرانيّة للشعب، والتأكيد على عدم كفاءة الدّين في حكم المجتمع وتحدّي منهجيّة الجمهوريّة الإسلاميّة، وفي نهاية المطاف تقديم صورة مثاليّة للقيم الأمريكيّة والدّيمقراطيّة اللّيبراليّة الأمريكيّة.
بمعنى آخر، وضع الإمام الخامنئي استراتيجيّة الدّفاع الشّامل لمواجهة الضّغط الشّامل للعدوّ، وقد تمّ شرحها في الرسم البياني أدناه.

الاستراتيجيّة الدفاعيّة الشّاملة للإمام الخامنئي؛ (المصدر: المؤلف وباحث)

الخطابات والبيانات:

. خطاب الإمام الخامنئي في مراسم بيعة جمع كبير من التّعبويين النّموذجيّين، (27/6/1989).

. خطاب الإمام الخامنئي في مراسم بيعة قادة ومسؤولي حرس الثّورة الإسلاميّة، (10/7/1989).

. تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه وزير الخارجيّة ومساعديه والمدراء العاملين في وزارة الخارجيّة والسّفراء ورؤساء البعثات السّياسيّة إلى الخارج، (22/8/1989).

. رسالة الإمام الخامنئي في الذّكرى السّنويّة التّاسعة للحرب المفروضة، (21/9/1989).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال لقائه عدد من أفراد التّعبئة وعلماء الدّين في طهران، (1989/9/27).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال حفل التّخريج السّادس لدورة القيادة في جامعة الإمام الحسين، (20/11/1989).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من قوّات التّعبئة، (25/11/1989).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال لقاء مع المنتسبين لحرس الثّورة الإسلاميّة في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (ع)، (1/3/1990).

. خطاب الإمام الخامنئي أمام جموع من أفراد التّعبئة في ملعب تبريز ، (30/7/1993).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال لقاءه بشباب محافظة سيستان وبلوشستان، (26/1/1996).

. تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه عددًا من التّعبويين بمناسبة أسبوع التّعبئة، (26/11/1997).

. الإمام الخامنئي، رسالته حول تحديد السياسات العامّة خلال الخطّة الخمسيّة الثّالثة، (20/5/1999).

. خطابات الإمام الخامنئي في ذكرى رحيل الإمام الخميني، (4/6/2001).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال استقباله تجمّع من شباب أصفهان، (4/10/2001).

. تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه قادة الفصائل التعبويّة ومجموعات التّعبئة العامّة للبلاد، (13/7/2003).

. تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من أهالي قم بمناسبة نهضتهم ضدّ الشّاه في (9 كانون الثاني)، (8/1/2004).

.خطبة الإمام الخامنئي خلال صلاة الجمعة، (13/2/2004).

. خطابات الإمام الخامنئي خلال الذكرى السّادسة عشر لرحيل الإمام الخميني (قدّس سرّه)، (2005).

. خطاب قائد الثّورة الإسلاميّة في اجتماع أهالي كرمان، (2005).

. تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه أعضاء الهيئة المشرفة على انتخابات مجلس صيانة الدّستور، (3/2/2006).

. خطابات قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه وفدًا شعبيًّا، (13/12/2006).

. خطاب قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه أهالي جيرفت، (2006).

. بيانات قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه مسؤولي وموظّفي النّظام، (22/9/2007).

. خطابات قائد الثّورة الإسلاميّة خلال لقائه تجمّع كبير من أهل يزد، (2008).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من قوّات التّعبئة، (25/11/2009).

. خطاب الإمام الخامنئي خلال تجمّع أهالي كرمانشاه، (14/10/2011).

. تصريحات الإمام الخامنئي خلال لقائه جمعًا من أهالي قم بمناسبة نهضتهم ضد الشاه في (9 كانون الثاني)، (9/1/2012).

المصادر والمراجع الفارسيّة:

1- انعامی علمداری، سهراب، دیپلماسی دفاعی اروپا، فصلنامه راهبرد دفاعی، زمستان، شماره 14، (2006).

2- بازخوانی اصول وشاخص های جهت گیری سیاست خارجی از نگاه رهبر معظم انقلاب (26/8/2012).

3- بصیری، محمد علی، تحولات مفهوم امنیت ملی، نشریه: اطلاعات سیأیّی-اقتصادی، فروردین واردیبهشت-شماره 163 و 164، (2006).

4- بهزادی حمید، اصول روابط بین الملل وسیاست خارجی، تهران، نشر دهخدا (1989).

5- بیل کلینتون: بهترین استراتژی در مقابل أیّران استراتژی ترکیب همه گزینه هاست.

6- ترابی، طاهری، دیپلماسی دفاعی وامنیت سازی فرامنطقه ای، راهبرد دفاعی، زمستان، شماره 14، (2006).

7- حافظ نیا محمد رضا، غلامعلی، رشید، پرهیزگار، اکبر وافشردی، محمد حسین، الگوی نظری طراحی راهبرد دفاعی مبتنی بر عوامل ژئوپلیتیکی، فصلنامه ژئوپلیتیک، سال سوم، شماره دوم، (1989).

8- روشندل جلیل، امنیت ملی و نظام بین الملل، تهران، سازنامه مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاها (1995).

9- سن تزو، هنر جنگ، ترجمه ی حسن حبیبی، تهران قلم، 1985، ص 43.

10-علی نقی، امیر حسن، جأیّگاه امنیت در استراتژی ملی، تهران، پژوهشکده مطالعات راهبردی، تهران، (2002).

11-کالینز، جان ام، جغرافیای نظامی، ترجمه عبدالمجید حیدری و دیگران، انتشارات مجمع ناشران، تهران، (2004).

12- مانـدل، رابـرت چهـرهء متغیـر امنیـت ملـی، ترجمـه پژوهشـکده مطالعـات راهبـردی، تهـران، (1998).

13-موحـدی نیـا، جعفـر، اصـول ومبانـی پدافنـد غیـر عامـل انتشـارات دانشـگاه صنعتـی مالـك اشـتر، تهـران، (2007).

14- میرعلی محمد نژاد، فرهنگ استراتژی، تهران، سنا، 1999، ص 18.

15- http://www.asriran.com/fa/news/241438

16-جزئیات نقش أیّت الله خامنه ای دلر ازادسازی سوسنگرد (14/11/2012).

17-http://www.khabaronline.ir/detail/261641/politics/leader

18- خاطراتی از جلسات درس خارج حضرت أیّت الله خامنه ای (8/12/2012).

19-http://www.momtaznews.com

20-http://www.rajanews.com/detail.asp?id=103006

21- خاطره محسن رضأیّی از نقش أیّت الله خامنه ای در مدیریت جنگ سه شنبه (27/9/2011).

22-http://www.rasannews.ir/NSITE/FULLSTORY/NEWS/?ID=136417

23- /http://www.shia-leaders.com

24- اقتصاد مقاومتی چیست ؟

25- http://www.tebyan.net/newindex.aspx?pid=218340

26- هدف از اقتصاد مقاومتی چیست ؟